مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 25 عدد: 60 السنة: 2021

التّهجير البابلي لليهود رؤية في الأحداث والنتائج

Babylonian displacement of Jews is a vision of events and results.

مهني مجيد[1]
جامعة العربي التبسي تبسة
madjid.mehani@univ-tebessa.dz
بشاري محمد الحبيب
جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2
bachariml@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2020/06/28 القبول 2021/01/17 النشر على الخط 2021/10/30
Received 28/06/2020 Accepted 17/01/2021 Published online 30/10/2021

ملخص:

عرفت البشرية منذ نشأتها الأولى طريقها للانتقال والهجرة من مكان لآخر بحثا عن مقومات استمرار الحياة، وهي فطرة جبلت عليها البشرية قديما وحديثا، وهذا ما يتجلى في الانتقال الطبيعي للأفراد والجماعات من مكان لآخر سواء كان ذلك داخل حدود الإقليم الواحد أو خارجه، تحقيقا لمكاسب ومآرب قد تكون اقتصادية أو سياسية أو علمية وثقافية، غير أنه في تاريخ البشرية عرفت أنواعا أخرى من الهجرة القسرية التي أجبرت فيها بعض الأمم على التهجير من أوطانها أو أماكن إقامتها لدواعي قد تكون سياسية أو أمنية أو نتيجة لصراعات دينية. ويعد التهجير البابلي لليهود نموذجا للهجرة القسرية التي عرفها اليهود في تاريخهم القديم، خاصة بعد الانقسام السياسي الذي عرفته مملكة إسرائيل الموحدة بعد وفاة سيدنا سليمان عليه السلام.

الكلمات المفتاحية: التهجير، الهجرة القسرية، مملكة إسرائيل، اليهود، أورشاليم.

Abstract:

Humanity has known since its inception its way to move and migrate from one place to another in search of the elements of the continuation of life, an instinct which humanity has. This is reflected in the natural movement of individuals and groups from one place to another, whether within the borders of one region or outside, to reach economic ,political and cultural objectives However, in the history of mankind, there have been other types of forced migration in which some nations have been forced to flee their homelands or places of residence for reasons that may be political, security or religious. The Babylonian displacement of Jews is a model of forced immigration known in their ancient history، especially after the political division of the united kingdom of Israel after the death of Suleiman.

Keywords: the kingdom of Israel، Displacement, Forced Displacement, Jews, Jerusalem**.**

[1]– المؤلف المرسل: المؤلّف المرسل: مهني مجيد البريد الإلكتروني: **madjid.mehani@univ-tebessa.dz**

1. مقدمة :

إن تاريخ اليهود قديما في العراق وما كتبه اليهود تحديدا في بابل، بعد وفاة النبي موسى عليه السلام بأكثر من ستمائة عام تقريبا، كان مليئا بالأخطاء والمبالغات والمغالطات، وترتكز تلك الكتابات على وصف مرحلتين مهمتين في تاريخ يهود العراق، هما: المرحلة الآشورية والبابلية، ومن المغالطات الواردة في كتاباتهم، كلمة(السبي) ذات الدلالة الواضحة، التي تنسجم مع الأطروحات اليهودية المرتبطة حسب مزاعمهم بالعذاب والقهر والشتات، في الوقت ذاته لم نجد استخداما لذلك المصطلح لدى حتى أكبر الإمبراطوريات والقوى التي كانت قائمة إذ ذاك في الفترة الممتدة من القرن الثامن إلى غاية القرن السادس قبل الميلاد، رغم ما دار بينها من صراعات وحروب دامية، والتي كانت مصحوبة بالأسر من كلا الطرفين المتصارعين، وحسب المصادر التاريخية والأثرية، فقد كانت تلك الإمبراطوريات تستخدم المصطلح الذي كان وما زال سائدا إلى يوم الناس هذا ألا وهو مصطلح(الأسر) أو(الجلب)، إلا أن اليهود وباستخدامهم مصطلح(السبي) أرادوا أن يعطوا بعدا آخر في تاريخهم، فاستخدموا كلمة (السبي) التي توحي بالمعاناة والقهر الذي تعرض له اليهود في تاريخهم، وذلك لتكريس فكرة المظلومية التي تعرضوا لها على أيدي الشعوب الأخرى، قصد إيجاد نوع من العطف عليهم.

وتجدر الملاحظة أن عمليات التهجير القسري كانت معتادة في تلك الفترات من التاريخ القديم، فلم يكن الأشوريون ولا البابليون هم أول من قاموا بتهجير جماعة ما من مكان لآخر في التاريخ، بل إن الثابت أن اليهود في أسفارهم من العهد القديم، كانوا فيما بينهم وضد بعضهم البعض قبل سقوط السامرة، قد انتهجوا هذه السياسة، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن بني إسرائيل كانوا أشد قسوة على بعضهم البعض، أكثر حتى من أعدائهم، وهي في حقيقة الأمر خاصية اتصف بها بنو إسرائيل[1]، ودلت عليها آيات القران الكريم مصداقا لقوله تعالى: ﴿ لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾[2].

ويعتبر موضوع تهجير اليهود في العهد البابلي من المواضيع التي تطرح العديد من التساؤلات والإشكالات التي تحتاج إلى تمعن ودراسة تجعل الباحث يطرح التساؤلات التالية: ما السر في لجوء البابليين إلى سياسة التهجير القسري لليهود بدلا من الاحتلال؟، وما هي الفئات المستهدفة من التهجير؟ وما هي الانعكاسات المترتبة على هذه السياسة على البابليين من جهة وعلى اليهود المهجّرين من جهة أخرى؟

ونهدف من خلال هذا البحث الوقوف على أثر التهجير البابلي على اليهود المهجرين ودور أنبيائهم حزقيال (ذو الكفل) والنبي (أرميا) في تماسك يهود الأسر وانعكاس ذلك على واقعهم الاقتصادي والثقافي والديني.

---

[1] عماد خضير سلمان، سياسة التهجير الآشوري والبابلي لليهود ودور الفرس في ضوء أسفار العهد القديم دراسة تاريخية مقارنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عين شمس، 2015، ص21.

[2] سورة الحشر، الآية14.

2. ظهور الدولة البابلية الحديثة وأثره على بلاد الشرق القديم:

انطفأت شعلة الدولة الآشورية في أواخر القرن السابع ق. م على أيدي الجيوش الميدية والكلدانية، وطوي بذلك عصر الهيمنة الآشورية وبرز على مسرح الأحداث أقوام عرفوا بالكلدانيين، وهم فرع من الشعوب الآرامية التي نزحت من شبه الجزيرة العربية[1]، ويتفق الباحثون على تسمية فترة حكم السلالة الكلدانية في منطقة بابل بالعصر البابلي الحديث التي حققت في ظلها مدينه بابل أعظم شهرتها، وقد عثر علماء الآثار خلال هذه الفترة على الكثير من النصوص المسمارية التي ساعدت في دراسة التاريخ السياسي والحضاري لبابل، ولعل ظهور الكلدانيين على مسرح الأحداث، كان بشكل واضح بعد وصول (نبوبلاصر) سدة الحكم في بابل بعد أن عينه (آشور بنيبال)[2] في وقت سابق واليا على إقليم بابل، وفي أعقاب تدهور الأوضاع في القسم الجنوبي من بلاد العراق، والوهن السياسي والعسكري الذي أصاب قوة آشور أعلن (نبوبلاصر) نفسه حاكما على جنوب العراق، معلنا الانفصال عن الإمبراطورية الآشورية[3].

إن المتتبع لخريطة الشرق الأدنى القديم خصوصا بعد سقوط نينوى عاصمة بلاد آشور عام 612 ق. م قد أفرز حالة من عدم الوضوح في العلاقات الدولية إذ ذاك، فقد بدأت تطرح العديد من التساؤلات حول من يرث تصدر الهيمنة على بلاد الشرق القديم خصوصا ببروز الصراع أكثر بين مصر القوة التقليدية التي تطمح لرد الاعتبار لجيوشها التي عانت الويلات أمام جيوش آشور، وتنامي قوة بابل الدولة الناشئة، من أجل السيطرة على بلاد سوريا (بلاد حاتي كما وردت في النصوص البابلية)، وقد ورثت الدولة البابلية الحديثة التي أسسها نبوبلاصر أقاليم واسعة كانت إلى زمن قريب تابعة لبلاد آشور، كما لعبت دورا بارزا في تاريخ الشرق الأدنى القديم في ق6 ق. م[4] خاصة في عهد الملك نبوخذ نصر، الذي أعاد رسم خريطة المنطقة وفقا لمنطق الغلبة والتسلط.

3. نبوخذ نصر يتولى الحكم ويهجّر اليهود

1.3 نبوخذ نصر مولده ونشأته :

ولد نبوخذ نصر الثاني عام 630 ق. م وتوفي عام561ق. م يعتبر نبوخذ نصر الثاني[5] من أعظم ملوك العراق القديم، ويعني اسمه في البابلية "نابو كدورى أوصر"، بمعنى الإله نابو يحمي الحدود[6] وهو ثاني أعظم ملك في السلالة الكلدانية الحاكمة في منطقة بابل بعد والده نبو بلاصر، وهو يعد الابن البكر لنبو بلاصر وينتهي نسبه إلى سلالة بابل الحادية عشر، برز نجم نبوخذ نصر خاصة لما أوكلت له مهمة القيادة العسكرية وهو ولي للعهد، حيث عزز ثقة والده في قدراته العسكرية بانتصاره في معركة كركميش

[1] سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، سلسة دراسات فلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، دت، ص233.

[2] محمد أبو محاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، ط1، دار المصري، 1968، القاهرة، مصر، ص391.

[3] فاضل عبد الواحد، العراق في التاريخ، دط، دار الحرية، بغداد، 1983، ص161.

[4] حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية، دط، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دت، ص526.

[5] فاضل الربيعي، حقيقة السبي البابلي الحملات الآشورية على الجزيرة العربية واليمن، ط2، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2013، ص16.

[6] محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1990، ص440.

(طرابلس) على الفرعون المصري نيخو عام 605 ق. م. وتنسب له العديد من الإنجازات الحضارية والمعمارية، يعود له الفضل في تزيين بابل بالحدائق العجيبة المعلّقة، كما ينسب له برج بابل وأسوارها ذات التحصينات العسكرية الفريدة.

2.3 توليه لعرش بابل :

تولى نبوخذ نصر الحكم بعد وفاة والده نبو بلاصر، دام حكمه 43 سنة (605-562 ق. م) وهو من أشهر ملوك الدولة الكلدانية[1]، عمل نبوخذ نصر على توطيد دعائم حكمه، تولى السلطة وهو في ريعان شبابه حيث لم يتجاوز العقد الثالث من عمره، أوتي فهما ودراية واسعتين في فن الإدارة وقيادة الجيش، استطاع بما ورثه عن والده أن يؤسس دولة قوية مكتملة الأركان ساهم إلى حد بعيد في استقرارها، مما أتاح له ذلك الفرصة لتكريس جهوده في تنظيم المقاطعات الغربية والانصراف إلى تعمير بابل والمدن القديمة الأخرى، فتعالى اسم بابل في عهده[2].

من أهم انجازاته العسكرية حملاته التي قام بها على مملكة يهوذا، حملته الأولى والتي كانت عام 597 ق. م على يهوذا واستولى على أورشليم، والحملة الثانية في عام 586ق. م، والتي بموجبها تم احتلال أورشليم كما تم تهجّير حوالي خمسة آلاف شخص تقريبا منها[3].

4. مراحل التهجير البابلي لليهود:

أكمل البابليون سياسة التهجير التي بدأها من قبلهم الأشوريون على نطاق واسع، من أجل القضاء على حالات العصيان المدني والتمرد، التي تقوم بها الشعوب الخاضعة، وتجنب الأسباب التي أدت إلى انهيار الإمبراطورية الآشورية؛ إذ وبوصول نبوخذ نصر إلى السلطة من عام (605 إلى 562) ق. م إي مدة ثلاثة وأربعون عاما، استطاع خلالها بناء إمبراطورية عظيمة وصلت إلى الحدود المصرية فضلا عن ضمها لإرجاء واسعة من بلاد الشام والجزيرة وعيلام ، واهتم نبوخذ نصر على إقامة نظاما إداريا جيدا، وأصبحت بابل في عهده من أغنى واكبر دول العالم المتحضر إذ ذاك.

عمل نبوخذ نصر بعد أن استتب له الحكم على تأمين حدود مملكته، وتوسيع رقعتها الجغرافية، لهذا لم يمكث طويلا في بابل، بل سرعان ما صوب أطماع جيوشه نحو البلاد السورية[4] وكان هذا بعد عام واحد

---

[1] الكلدانيون: يرجع علماء الآثار أصل الكلدانيين إلى شواطئ الخليج العربي جنوب واد الرافدين، إذ أسست منذ القرن الثالث عشر ق.م، والكلدانيون (أو قبائل الكلدو) هم فرعا من الآراميين البدو النازحين من سوريا إلى جنوب العراق، ظهروا لأول مرة في عهد (شمسوا يلونا) خليفة حمورابي، وكان أول ملوكهم (أيلوما إيلو) الذي بدأ حكمه عام 1742ق.م. للمزيد أنظر: بلخير بقة، أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل 3200ق.م 539ق، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009، ص28.

[2] حياة إبراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني، المؤسسة العامة للآثار والتراث، دار الحرية للطباعة، العراق،1983، ص61.

[3] بلخير بقة، المرجع السابق، ص29

[4] D.J.Wisman, chronicles of chaldaen Kings (626-556 b.c) in the BritchMuseum,Pub By The Trustees of The british Museum , London,1956,P71.

من توليه مقاليد الحكم، وهذا لما تشكله هذه المنطقة من أهمية اقتصادية للدولة البابلية، التي كانت بحاجة ماسة للمواد الأولية كالأحجار والأخشاب والمعادن الضرورية لمشاريع العمران والبناء وغيرها[1]. ويبدو من مجريات الأحداث أن المصريين كذلك كانت لهم أطماع في السيطرة على المنطقة[2].

1.4 التهجّير البابلي الأول597ق. م:

ما إن استلم نبوخذ نصر[3] السلطة بعد وفاة والده عام 604ق. م، وبعد أفول نجم الأشوريين سعى هذا الأخير إلى توسيع نفوذ الدولة البابلية الحديثة، حيث تشير الأدلة المتوفرة إلى أن حملاته تركزت على الجهة الجنوبية والغربية من بلاد بابل والمقصود بها تحديدا البلاد السورية، أو ما يصطلح بتسميتها ببلاد حاتي(mat hatti)[4] والتي تضم كل من (صور، يهوذا، موآب، ايدوم، غزة) وغيرها من المدن، وقد كانت هذه المنطقة مجالا حيويا لدولة آشور، ثم آلت بعد ذلك للكلدانيين، مما زاد من توجس المصريين خيفة من طموحات نبوخذ نصر، خصوصا لما تمثله هذه المنطقة من أهمية إستراتيجية كونها تمثل شريان حيوي للتجارة الدولية[5]، وكانت مملكة يهوذا من الممالك التي أعلنت فروض الطاعة للبابليين، بعد الانتصارات العسكرية التي حققها نبوخذ نصر في معركة كركميش[6] عام 605ق. م، التي انتصر فيها الجيش البابلي بقيادة نبوخذ نصر على الجيش المصري بقيادة الملك المصري (نخاوالثاني). في عام 597 قبل الميلاد جهز نبوخذنصر الثاني حملته العسكرية الخاصة لإيقاف تجاوزات واعتداءات (يهوياكيم) ملك دولة يهوذا (608-598ق. م)[7] الذي أعلن التمرد ضد البابليين وامتنع عن دفع الجزية منذ أزيد من عامين نتيجة تحريض فراعنة مصر، حيث كان يأمل في وقوف المصريين في صفه ضد أطماع نبوخذنصر علما أن يهوياكيم كان قد نصبه الفرعون(نيخو الثاني) على المدينة بعد مقتل يوشيع عام 609 ق.م[8]، وفعلا تمكن نبوخذنصر من تحقيق الانتصار

---

[1] احمد حبيب سنيد الفتلاوي،" العلاقات البابلية المصرية في العصر البابلي الحديث"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد2، العدد1، مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2012، ص316.

[2] فكري جواد عبد، "نبوخذ نصر في أسفار التوراة، مركز دراسات الكوفة"، المجلد1، عدد8، 2008، ص ص214،213.

[3] فوزي محمد حميد، حقائق وأباطيل في تاريخ بني إسرائيل، ط1، دار الصفدي، دمشق، سوريا، 1994، ص35.

[4] حياة إبراهيم محمد، المرجع السابق، ص62.

[5] عصام كامل مخيمر، "مملكة يهوذا بين التدمير والسبي في ظل الرواية التوراتية والرواية البابلية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد14، العدد1، الشارقة، 2017، ص133.

[6] محاسيس نجاة سليم محمود، معجم المعارك التاريخية، ط1، دار زهران للنشر، الأردن، 2011، ص428؛ إبراهيم محمد علي الهلالي، علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الأشوري الحديث حتى نهاية العصر الكلداني، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ القديم، جامعة أم القرى، 2013، ص127؛ نجيب زينب، التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم الأولى وحتى الآن، ط3، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007، ص158.

[7] هشام أبو حاكمة، تبيان الحدود بين تاريخ بني إسرائيل وتاريخ اليهود في العصور القديمة، دار الجليل للنشر، عمان، الأردن،2014، ص، 193.

[8] حياة إبراهيم محمد، المرجع السابق، ص65.

على يهوذا بعد حصار المدينة أكثر من شهرين، أما مصير يهوياكيم فيبدوا أنه مات أثناء حصار المدينة [1] وأخذ منها قرابة 3000 أسير وكان من بينهم (يهوياقين) ابن الملك والنبي (حزقيال)، بعد إن نصب صدقيا[2] صدقيا[2] ملكا على يهوذا ، الذي أدى القسم له بعدم تكرار التجاوزات والاعتداءات على حدود الدولة البابلية[3]، كما تعهد بتسديد الجزية التي كانت قد فرضت قبل ذلك على يهوذا[4].

إن سبب قيام نبوخذنصر بتهجير 3000 أسير من يهوذا إلى بابل لم يكن عملا قد اعتاده نبوخذنصر إلا أن تكرر الاعتداءات والتجاوزات من قبل يهوذا والمدفوعة من قبل الفراعنة كانت هي الأسباب الحقيقة وراء ذلك.

2.4 التهجّير البابلي الثاني586ق.م :

ظلت يهوذا خاضعة للبابليين أحد عشرة عاما، ثم ما لبثت أن نكثت العهد الذي منحته لنبوخذ نصر بالولاء والطاعة، ففي الوقت الذي كان نبوخذ نصر منشغلا بحروبه مع الميدين[5] أعلن ملك يهوذا (صدقيا) وبتحريض من مصر من جهة، ونزولا عند التيار الوطني المحافظ من جهة أخرى التمرد على البابليين، كما لم يعبأ بالنصائح التي كان يسديها له النبي أرميا، بل ضاق به ذرعا فأودعه السجن[6]، وما إن علم نبوخذ نصر بالأمر حتى جّهز حملة عسكرية أخرى على أورشليم في حدود عام (587 ق. م)، حيث تمكن من احتلالها بعد حوالي ثمانية عشرة شهرا من حصارها، وتم تدمير المدينة واحرق الهيكل وألقي القبض على ملكها صدقيا الذي سملت عيناه[7] بعد أن شاهد أبناؤه يذبحون أمام عينيه، واقتيد أسيرا هو وما يقارب أربعين ألف من اليهود وسيقوا إلى بابل[8].

ولضرورة وجود إدارة تتولى شؤون ورعاية ما تبقى من سكان يهوذا قرر نبوخذ نصر اختيار شخصية يهودية قادرة على الإضطلاع بهذه المهمة الصعبة، فاستقر رأيه على تنصيب (جدليا بن أخيقام) حاكماً على المدينة المقدسة، والذي لم يستمر في السلطة حتى تم اغتياله على يد ما بقي من المعارضة المدعومة من مصر، التي آوتهم من بطش البابليين واستقبلتهم مع كل اللاجئين إليها، وأنزلتهم في كل من مدينة "تانيس" و"منف" و"أسوان"، وهكذا ينتهي تاريخ يهوذا عام 586 ق. م. على يد البابليين.

---

[1] Josephus F,Antiquities, trad, Julien Weill, Ernest Leroux, Paris, 1926,Lx,6

[2] عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، ج1، مكتبة الانجلو المصرية، 2012، ص 832.

[3] Josephus F,op.cit Lx,6.

[4] سامي سعيد الأحمد، المرجع السابق، ص233.

[5] نجيب زينب، المرجع السابق، ص 161.

[6] سفر ارميا، الإصحاح 38، الآية 6.

[7] خديجة حسن علي القصير، ذو الكفل بين النصوص الدينية والروايات التاريخية، رسالة ماجستير في تاريخ العرب قبل الإسلام، كلية الآداب جامعة الكوفة، 2012، ص 112.

[8] سفر الملوك الثاني الإصحاح36، الآية 13-20 ، سفر الأيام الثاني الإصحاح25، الآية6،7.

5. أوضاع اليهود المهجّريين في بلاد المهجر:

لا شك أن اليهود وهم في بابل عاشوا أيام الأسر حياة طبيعية مارسوا من خلالها شتى الأعمال التي حفظت لهم بقاءهم وأمّنت لهم أقواتهم، حيث اشتغلوا في شتى الأعمال التجارية والمهن والزراعة و الصيرفة، كما تعلموا الكثير من فنون حضارة بابل واخذوا أساليب الزراعة[1] والتجارة حتى إنهم أصبحوا جزء لا يتجزأ من المجتمع البابلي، فقد برزت في تلك الفترة عوائل ثرية أصبح لها شأن كبير، و لعل من الملاحظ أن اندماج المهجّرين في المجتمع البابلي، وممارستهم للأعمال التجارية أكسبتهم أرباحا طائلة، وثروات هائلة مما ساعد البعض منهم، على أن يصبح من كبار رجال المال والأعمال، ومالكي العبيد[2] ناهيك عن تقلد البعض منهم لمناصب مرموقة في البلاط الملكي.

1.5 الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

إن معلوماتنا حول الأوضاع الاجتماعية والثقافية لليهود المهجّرين في بابل في عهد نبوخذ نصر تكاد تكون شحيحة نوعا ما، ماعدا ما ورد من إشارات وتلميحات غير مباشرة والغامضة في بعض الأحيان، في الكتاب المقدس، خاصة ما ورد منها في بعض الأسفار النبوية، مثل حزقيال وأشيعا وسفر الملوك الثاني وغيرها من الأسفار، على عكس الآشوريين الذين عمدوا أثناء عملية تهجير اليهود وإسكانهم في مناطق نائية ومنعزلة وذلك قصد الحيلولة دون تكتلهم في مكان واحدا لدواعي احترازية أمنية،[3] فان البابليين قاموا بإسكان المهجّرين من اليهود بجوار مدنهم الرئيسية، في مدينة بابل ونيبور، وفي الأماكن شديدة الخصوبة، كما لم يعمد البابليين على نقل جماعات بديلة عنهم في أماكن المهجّرين،[4] كما سمح لليهود بممارسة مختلف صنوف الأعمال دون مضايقة من رجال الدولة، كما حضيت العائلة المالكة اليهودية التي جيء بها مع المهجّرين أن تعيش مجتمعة في مكان واحد هم وخدمهم وعبيدهم، يمارسون إدارة أعمالهم وفق عادات وتقاليد اليهود دون التدخل في شؤونهم[5]، بحيث استطاعوا أن يكوّنوا بعض القرى والمدن الصغيرة التي كانت بمثابة مستوطنات زراعية حول بابل والكفل ونهر الهندية وغيرها[6].

لم تقتصر عملية التهجّير على اليهود، دون غيرهم من الشعوب الأخرى التي خضعت لسلطة البابليين، بل شملت أيضا المصريين والميديين والفرس وغيرهم من القوميات الأخرى، هذا و على عكس الشعوب الأخرى المهجّرة حظي اليهود المهجّرين بمعاملة خاصة، نظرا لأنهم كانوا في الغالب من خاصة الناس، من الكهنة واللآويين، وأعضاء البيت المالك ورجال الدين والسياسة،

---

[1] أحمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1978، ص ص،128،129.

[2] بشار خليف، العبرانيون في تاريخ المشرق العربي القديم مقاربات أركيولوجية-تاريخية-نفسية، دط، دت، ص66.

[3] إسماعيل ناصر الصمادي، التأريخ التاريخي ما بين السبي وإسرائيل الصهيونية، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق،2005، ص 15.

[4] حلمي رسول رضا، بلاد النهرين في العصر الهيلنستي 331-126ق.م، رسالة دكتوراه في الآداب في التاريخ القديم اليوناني والروماني، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2015، ص159.

[5] حلمي رسول رضا،المرجع نفسه ،ص 15.

[6] Newman. Rabbi. J .The Agricultural Life of the Jews in Babylonion Between the years 200 c.e. and 500c.e. London. 1932 p. 88.

وكبار قادة الجيش[1] هذا ما دلت عليه نصوص سفر دانيال، " وأمر الملك أشفنز رئيس خصيانه بأن يحضر من بني إسرائيل، ومن نسل الملك ومن الشرفاء فتيانا لا عيب فيهم، حسان المنظر حاذقين في كل حكمة، وعارفين معرفة وذوي فهم بالعلم والدين والذين فيهم قوة على الوقوف في قصر الملك، فيعلموهم كتابة الكلدانيين ولسانهم"[2]. أما الذين بقوا في يهوذا والذين لم يتم إبعادهم خاصة من الفقراء وعامة الناس البسطاء، سمحت لهم السلطات البابلية، بنوع من الحكم الذاتي وعينت لهم حاكما(جدليا بن أحيقام)[3] وهو ابن(أخيقام بن شافان) والذي تم اغتياله بعد توليه حكم ما تبقى من يهوذا على يد شخص يدعى إسماعيل بن نثينا بفترة زمنية قصيرة، وقد تم استخدام شخصيته كرمز وطني لليهود إلى يومنا هذا، لأنه يعتبر آخر ملوك مملكة يهوذا من الناحية التاريخية، ومن الجدير بالذكر أن اليهود يصومون يوم الرابع من شهر تشرين(أكتوبر) ناذرين هذا الصوم للملك جدليا، لأنهم يعتبرون مقتله نهاية استقلال اليهود وحكمهم لأنفسهم في التاريخ القديم ما بعد خراب الهيكل الأول[4].

لم يعامل اليهود أثناء السبي معاملة العبيد، بل في واقع الأمر كانت لهم الحرية في منح أبنائهم وبناتهم حق المصاهرة مع غيرهم من القوميات، كما كانت شرائع البلاد تجيز لهم أن يتقلدوا المراتب الرفيعة في المملكة[5]، ولا أدل على ذلك المكانة التي حضي حضي بها النبي دانيال بين رجال المملكة، حيث أصبح في عهد الملك نبوخذ نصر مستشارا خاصا له، وظل يزاول المستشارية حتى في أيام مجيء الفرس في عهد داريوس وقورش[6].

وفي مجال اللغة، كانت اللغة الآرامية هي اللغة السائدة في الإمبراطورية البابلية، لذا كان تأثر المهجّرين بها من اليهود واضحا، حيث تمت كتابة بعض أسفار اليهود باللغة الآرامية (الترجوم)[7] ، حيث استخدم اليهود عدة لغات قبل اعتمادهم اللغة العبرية، والتي تعتبر حديثة بالمقارنة مع اللغات التي عرفوها، فكانت الآرامية[8] من ضمن اللغات التي تحدثوا بها، ولأدل على ذلك ما ورد في في سفر الملوك الثاني، حيث نقرأ ما نصه:" فقال ألياقيم بن حلقيا وشبنة ويواخ لربشاقي كلّم عبيدك بالآرامي لأننا نفهمه"[9]. كما تعلم اليهود اللغة البابلية التي أصبحت لغة التخاطب والتواصل فيما بينهم، ومع غيرهم من البابليين، هذا وقد اتخذ البعض منهم أسماء بابلية لأبنائهم، مثل زروبابل، وبلشان ومردخاي وغيرها من الأسماء غير اليهودية.

---

[1] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، سلسلة محاضرات ألقيت على طلبة قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968، ص6.

[2] سفر دانيال، الإصحاح الأول، الآية 3،4.

[3] فكري جواد، المرجع السابق، ص8.

[4] منال عبد الحميد، السبي خراب الهيكل، دط، مؤسسة إبداع للنشر والتوزيع، القاهرة، ص144.

[5] فائزة عبد الأمير نايف،" يهود العراق وأماكن استيطانهم"، مجلة كلية الآداب، العدد101، جامعة بغداد،2012، ص400؛ حلمي رسول رضا، المرجع السابق، ص159

[6] داود لمعي، دانيال الرجل المحبوب، ط1، دار نوبار للطباعة، القاهرة، 2009، ص ص 47، 66.

[7] ملاك محارب، دليل العهد القديم، دط، مكتب النشر للطباعة، دت، ص217.

[8] فاطمة الزهراء عزوز، "مظاهر الفكر الأدبي دراسة في أصول لغة العبرانيين ومخلفاتهم الأدبية" من خلال كتب العهد القديم ق10 ق.م / ق1ق.م، مجلة الدراسات التاريخية، عدد15، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الجزائر2، 2015، ص13.

[9] سفر الملوك الثاني، الإصحاح18، الآية26.

2.5 الأوضاع الدينية :

لقد استطاع اليهود وهم في المهجر أن يتكيفوا مع الواقع الجديد، حيث مارس اليهود طقوسهم الدينية والتأموا في جماعات محلّية، فلم يذوبوا في الشعوب التي عاشوا بينها، مارس اليهود وهم في الأسر الدور الأكبر في تكوين الديانة اليهودية المعروفة الآن [1]، [1]، إذ استمر كهنتهم بممارسة شعائرهم الدينية وكتابة أهم فصول التوراة، والتمهيد لتدوين التعاليم اليهودية المعروفة باسم التلمود البابلي، هذا وقد ساعد أحبار اليهود تعلم اللغة السومرية والبابلية على الاطلاع ومعرفة الوثائق السومرية والبابلية التي استلهموا منها كتابة نصوصهم الدينية.

لا شك أن وجود الأنبياء من بني إسرائيل إثناء فترة الأسر قد أعان اليهود على إعادة الشعور بالتوازن الروحي والمعنوي وتحمل قسوة الأحداث في بداية الأمر، كما أعانهم على إعادة كتابة أجزاء من التوراة وإن كان أحبارهم قد كيفوها وصاغوها وفق أهوائهم، ولعل من أبرز أنبياء بني إسرائيل والذين لعبوا دورا لا يستهان به في استمرارية الوجود اليهودي في بابل، النبي حزقيال (ذي الكفل)، حيث تنبأ بما حل ببني إسرائيل من كوارث ومصائب، نتيجة لما اقترفوه من خطايا كان عاقبتها غضب الله عليهم[2].

إن تأثر اليهود بآداب حضارة بلاد الرافدين، قد انعكس بوضوح على تطور معتقداتهم الدينية الأساسية من خلال ما اقتبسوه من تلك الحضارة، أثناء وجودهم في بابل بعد عملية التهجير عام 598 ق. م[3] والتي استمرت تقريبا سبعين سنة، كما تنبأ لذلك النبي أرميا[4]، ومما لاشك فيه أن شعب بني إسرائيل انبهر لعظمة وحضارة بابل، بل إن الكثير منهم اعتقد في اله البابليين (مردوك) أعظم من اله بني إسرائيل(يهو)[5] ، كما استطاع اليهود وهم في المهجر من تكوين مجتمع خاص بهم، والحفاظ على شعائرهم وطقوسهم الدينية[6]، هذا ولم تنسيهم مرارة التهجّير من التفكير في من بقي من إخوانهم في فلسطين، من خلال ما كانوا يرسلونه من مساعدات مالية [7]، كانت تذهب في الغالب للمحتاجين ولدور العبادة. وتجدر الإشارة إلى أن اليهود بدؤوا في صياغة صياغة أركان الديانة اليهودية التي أصبحت فيما بعد قومية كبقية القوميات الأخرى، لكنهم ابتعدوا في صياغتها عن أصول ديانة بني إسرائيل التوحيدية التي جاء بها موسى عليه السلام والنبيين من بعده[8].

---

[1] أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، ط2، العربي للإعلان والنشر والطباعة، دمشق، سوريا، دت، ص 158.

[2] أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ط2 ج1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، دت ص ص458.457؛ ملاك محارب المرجع السابق، ص111.

[3] علي سداد جعفر، الفكر الديني البابلي مترجم في نصوص التوراة، مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية، جامعة بابل،2017، ص5.

[4] سفر إرميا، الإصحاح25، الآية12؛ ملاك محارب، المرجع السابق، ص214.

[5] ملاك محارب، المرجع نفسه، ص217.

[6] مصطفى كمال عبد العليم، سيد فرج راشد اليهود في العالم القديم، ط1، دار القلم، دمشق،1995، ص169.

[7] سفر عزر، الإصحاح2، الآية 68،69.

[8] لافي محمد محمود زقوت، لغة الخطاب القرآني في بني إسرائيل دراسة أسلوبية دلالية، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2010، ص 21.

6. الأوضاع الاقتصادية:

مارس اليهود في بابل في بادئ الأمر عملية شراء الأراضي الزراعية، والعمل بها كمزارعين بعد أن استفادوا من خبرة البابليين في مجال فنون الزراعة والسقي، كما عرفوا عنهم طرق شق الجداول وتطهيرها، كما حفروا الآبار وشقوا الترع وأقاموا السدود.

لم يقتصر نشاط اليهود على الزراعة والتجارة، بل تفرعت طائفة منهم للمهن والصناعات المختلفة، وهكذا استطاع اليهود أثناء إقامتهم في المهجر، أن يستوعبوا الواقع الجديد وذلك من خلال إقامة وطن ثاني لهم في بابل[1]، آخذينا بنصائح نبيهم (أرميا) الذي حثهم على الشغل في أرض غربتهم:" هكذا قال الرب لجنود إله إسرائيل لكل السبي الذي سبته من أورشاليم إلى بابل. أبنوا بيوتا واسكنوا واغرسوا جنات وكلوا ثمرها، خذوا نساء وألدوا بنين وبنات، وخذوا لبنيكم نساء وأعطوا بناتكم لرجال فيلدن بنين وبنات..."[2].ومما هو مثبت في الوقائع التاريخية، أن اليهود المهجّرين في بابل، انقسموا إلى فريقين:

الأول: لم يصبر على بلاء الغربة، فاندمجوا في المجتمع البابلي وتمتع بحقوق المواطنة البابلية، متناسين بذلك ماضيهم وشوقهم للعودة للأوطان، حيث قطعوا صلاتهم بالماضي، فمارسوا التجارة والزراعة والصناعة وانصرفوا لممارسة أنشطتهم اليومية، أما الفريق الثاني: فهو العنصر المتدين والمحافظ على التقاليد، والذي آثر العزلة وعدم الانغماس في المجتمع البابلي، والمتطلع إلى فكرة العودة إلى يهوذا، مستفيدين من الدور الذي لعبه أنبياءهم الذين رافقوهم في المهجر، ولا أدل على ذلك الدور الذي لعبه النبي(حزقيال) ، والذي حث اليهود في بابل وخلال فترة الأسر على التوبة، وإصلاح الذات، والعودة إلى عهد نبي الله موسى وميثاقه للرب، والابتعاد عن كل معصية من شأنها غضب الله تعالى[3].

استطاع اليهود المهجّرين في بابل أن ينشئوا مؤسسات مالية كبيرة في مناطق عديدة من بابل، كمصرف (أنسير) الذي اقتصر نشاطه التجاري في مجال التعدين والعاج والمرمر، ومصرف (بنادين) الذي تخصص في عمليات التجارة بالمعادن النفيسة، ومصرف (إجيبي) [4] نسبة لاسم عائلة يهودية عملت في مجال المال والأعمال، وقد كان لها باع كبير في النهوض بالاقتصاد البابلي[5]، وأصبحت فيما بعد لها فروع في بلدان العالم القديم، كما استمر نشاطها لعدة قرون تقوم بالتعاملات المالية، وعقد الصفقات العقارية وتجارة الرقيق، ومنح القروض للمتعاملين بفوائد ربوية عالية، حتى أصبحت الأموال التي تقرض بفائدة عالية عبئا كبيرا مما اضطر بعض المقترضين، إلى بيع أبنائهم[6] لسداد ما عليهم من ديون مستحقة، ونظرا لمرونة التشريعات البابلية فيما يخص المعاملات

---

[1] يوسف رزق الله غنيما، نزهة المشتاق في تاريخ العراق، ط1، مطبعة الفرات، بغداد،1924، ص57.

[2] سفر ارميا، الإصحاح29، الآية 4،6.

[3] محسن نعيم، نبوات ورؤى –النبوات في الكتاب المقدس بين التحقيق والرسالة دراسة في النصوص النبوية والرؤوية في الكتاب المقدس، ج2، منصة النشر المسيحي الالكتروني، كنوز، ص25.

[4] عماد خضير سلمان، المرجع السابق، ص152.

[5] يوسف رزق الله غنيمة، تجارة العراق قديما وحديثا، ط1، مطبعة العراق، بغداد، 1922، ص ص20،21.

[6] عماد خضير سلمان، المرجع السابق، ص153.

الاقتصادية والمالية، والحرية النسبية التي منحت للمهجّرين، مهدت لثراء بعضهم، مما نجم عنه فيما بعد دمار الوضع الاقتصادي **لبا**بل بسبب تحكمهم في السياسات الاقتصادية للمملكة[1]، والتي مهدت لظهور الغزو الفارسي لبلاد ما بين النهرين.

7. خاتمة :

ختاما لموضوعنا هذا يمكن أن نقف عند النتائج التالية:

1 أن اليهود كأقوام لم تكن لهم حضارة خاصة بهم تدل عليهم وعلى ثقافتهم وتبين هويتهم، بل إن معظم ما جاء في كتابات كهنتهم وما ورد في نصوصهم المقدسة لم تكن سوى ملاحم أسطورية وشرائع دينية وضعية وطقوس اعتاد الكنعانيون أو البابليون أو المصريون على ممارستها، وهذا ما وجد في التوراة التي اشتملت في كافة أسفارها على ثقافات متنوعة وشرائع متعددة لهذه الحضارات فكانت تتناقض أحياناً مع بعضها وتتفق أحياناً أخرى.

2 لقد شكلت حادثة التهجّير البابلي بحد ذاتها خطاً زمنياً فاصلاً لتاريخين من تاريخ الديانة اليهودية (تاريخ ما قبل التهجّير، وتاريخ ما بعد التهجّير)، وكان لها الكثير من الآثار السلبية على بني إسرائيل، فقد عمد كتبة النصوص التوراتية إلى دمج التهجّير البابلي كحدث تاريخي مع الشرائع الدينية، فصار من المستحيل على اليهودي أن يمتلك القدرة على فصل النص التاريخي عن النص الديني.

3 يعد التهجير البابلي نقطة تحول هامة في تاريخ اليهود حيث كان تاريخهم بعد موت سيدنا سليمان تاريخ قائم على المراثي الشعرية تندب حظ اليهود وتعبر عن آمالهم في الخلاص.

4 حياة التهجير في المنفى عمقت في نفوس اليهود عقدة الحقد والكراهية للآخر مما زاد في نفوسهم الاعتقاد بمجيء المسيح الملك الملهم لينقذهم مما هم فيه، وينتقم لهم من أعدائهم.

5 شكلت مصر قاعدة خلفية لليهود الفارين والنازحين نتيجة الاضطرابات التي شهدتها فلسطين على مر التاريخ منذ هجرة سيدنا إبراهيم حتى عام 70م أيام حكم الرومان.

6 تعلق المهجرون بفكرة الخلاص التي يمكن أن تحل بهم في أي وقت ممكن وهم في المهجر ليعيدهم إلى الأرض الموعودة في اعتقادهم وهذا ما تجلى في أسفارهم المقدسة.

7 لقد شكل التهجّير البابلي لليهود منحى جديد في عبادة إله اليهود" يهو" الذي ارتبطت عبادته قبل التهجّير في أورشاليم المدينة الدينية المقدسة. ومع التحولات الجديدة تعالت أصوات مجددة تطالب بضرورة عبادة " يهو" في أي مكان يوجد فيه اليهود.

8 لقد ساهم أنبياء التهجّير في تشكيل العمق التراجيدي للتيه اليهودي، حيث دعا أنبيائهم إلى ضرورة اعتراف اليهود بذنوبهم وخطاياهم التي أدت إلى تدمير كيانهم.

[1] عصام كامل مخيمر، المرجع السابق، ص 140.

8. قائمة المصادر والمراجع :

أولا–المصادر والمراجع باللغة العربية:

– القرآن الكريم.
– العهد القديم.
– أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ط2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: دار المعارف، دت)، ص ص458–457.
– أحمد حبيب سنيد الفتلاوي، العلاقات البابلية المصرية في العصر البابلي الحديث، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مجلد2، العدد1، 2012، ص316.
– أحمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، (بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية، 1978)، ص ص128–129.
– أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، ط2، (دمشق: العربي للإعلان والنشر والطباعة، د ت)، ص158.
– اسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1968)، ص6.
– اسماعيل ناصر الصمادي، التأريخ التاريخي ما بين السبي واسرائيل الصهيونية، ط1، (دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع، 2005)، ص15.
– بشار خليف، العبرانيون في تاريخ المشرق العربي القديم مقاربات أركيولوجية–تاريخية–نفسية، دط، (العراق: دت)، ص66.
– بلخير بقة، أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل 3200ق. م 539ق، (الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2009)، ص28.
– حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، د ت)، ص526.
– حلمي رسول رضا، بلاد النهرين في العصر الهيلنستي، (القاهرة: كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة القاهرة، 2015)، ص159.
– حياة ابراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني، (العراق: دار الحرية للطباعة، 1983)، ص61.
– خديجة حسن علي القصير، ذو الكفل بين النصوص الدينية والروايات التاريخية، (بغداد: كلية الآداب جامعة الكوفة، 2012)، ص112.
– داود لمعي، دانيال الرجل المحبوب، ط1، (القاهرة، دار نوبار للطباعة، 2009)، ص ص47–66.
– سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، (بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية، د ت)، ص233.
– عبد العزيز صالح، الشرق الادنى القديم مصر والعراق، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2012)، ص832.
– عصام كامل مخيمر، مملكة يهوذا بين التدمير والسبي في ظل الرواية التوراتية والرواية البابلية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد14، العدد1، 2017، ص133.
– علي سداد جعفر، الفكر الديني البابلي مترجم في نصوص التوراة، (بغداد: مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية، جامعة بابل، 2017)، ص5.
– عماد خضير سلمان، سياسة التهجير الآشوري والبابلي لليهود ودور الفرس في ضوء أسفار العهد القديم دراسة تاريخية مقارنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (القاهرة: كلية الآداب قسم اللغة العبرية وآدابها، جامعة عين شمس، 2015)، ص21.
– فاضل الربيعي، حقيقة السبي البابلي الحملات الآشورية على الجزيرة العربية واليمن، ط2، (بيروت: جداول للنشر والتوزيع، 2013)، ص16.
– فاضل عبد الواحد، العراق في التاريخ، (بغداد: دار الحرية، 1983)، ص161.
– فاطمة الزهراء عزوز، مظاهر الفكر الأدبي دراسة في أصول لغة العبرانيين ومخلفاتهم الأدبية من خلال كتب العهد القديم ق10 ق. م /ق1 ق. م، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر2، عدد15، 2015، ص13.
– فائزة عبد الأمير نايف، يهود العراق وأماكن استيطانهم، مجلة كلية الآداب، العدد101، جامعة بغداد، 2012، ص400.

- فكري جواد عبد، نبوخذ نصر في أسفار التوراة، مركز دراسات الكوفة، المجلد1، عدد8، 2008، ص ص213-214.
- فوزي محمد حميد، حقائق وأباطيل في تاريخ بني إسرائيل، ط1، (دمشق: دار الصفدي، 1994)، ص35.
- لافي محمد محمود زقوت، لغة الخطاب القرآني في بني إسرائيل دراسة أسلوبية دلالية، ط1، (نابلس: كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2010)، ص21.
- محاسيس نجاة سليم محمود، معجم المعارك التاريخية، ط1، (الأردن: دار زهران للنشر، 2011)، ص428.
- إبراهيم محمد علي الهلالي، علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الأشوري الحديث حتى نهاية العصر الكلداني، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ القديم، (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، 2013)، ص127.
- محسن نعيم، نبوات ورؤى –النبوات في الكتاب المقدس بين التحقيق والرسالة دراسة في النصوص النبوية والؤوية في الكتاب المقدس، (دب: منصة النشر المسيحي الالكتروني، دت)، ص25.
- محمد أبو محاسن عصفور، تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، ط1، (القاهرة: دار المصري، 1968)، ص391.
- محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1990)، ص440.
- مصطفى كمال عبد العليم، سيد فرج راشد اليهود في العالم القديم، (دمشق: دار القلم، 1995)، ص169.
- ملاك محارب، دليل العهد القديم، (القاهرة، دار النسر للطباعة، د ت)، ص217.
- منال عبد الحميد، السبي خراب الهيكل، (القاهرة: مؤسسة إبداع للنشر والتوزيع، د ت)، ص144.
- نجيب زينب، التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم الأولى وحتى الآن، ط3، (لبنان: دار الهادي للطباعة
- هشام أبو حاكمة، تبيان الحدود بين تاريخ بني إسرائيل وتاريخ اليهود في العصور القديمة، (عمان: دار الجليل للنشر، 2014)، ص193.
- يوسف رزق الله غنيمة، تجارة العراق قديما وحديثا، ط1، (بغداد: مطبعة العراق، 1922)، ص ص20-21.
- يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ العراق، ط1، (بغداد: مطبعة الفرات، 1924)، ص57.
والنشر، 2007)، ص158.

ثانيا-المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

- Josephus F,Antiquities, trad, Julien Weill,(Paris : Ernest Leroux, 1926), Lx, 6.
- D.J.Wisman, chronicles of chaldaen Kings (626-556 b. c) in the BritchMuseum, (London: The Trustees of The british Museum, 1956), P71.
- Newman. Rabbi. J, The Agricultural Life of the Jews in Babylonion Between the years 200 c.e. and 500c.e, (London: 1932), p88.